

أثر المواقع الإلكترونية على النظام الأسري (الخيانة الزوجية أنموذجاً)

م. رنا حكمت عباس

كلية الآداب / جامعة واسط

الخلاصة :

"تشعبت وتوسعت ظاهرة الخيانة الزوجية عبر الإنترنت مؤخراً في المجتمعات العربية رغم أنها لم تكن من قبل تمثل ظاهر جلي ملحوظ يفصح عنها مرتكبيها نتيجة لـ أحوال المجتمع"، "وأخذت الخيانة الزوجية أشكالاً عديدة كان آخرها الخيانة الإلكترونية التي باتت تهدد أمن واستقرار العائلات العراقية، بسبب التطور التكنولوجي والانفتاح الكبير الذي عرفه العراق في مختلف أنظمة الاتصالات بفضل الجيل الثالث، أو حتى الإلكترونيات التي باتت تغزو الأسواق العراقية"؛ "حيث أصبحت الخيانة على (نقرة زر)، وان الخيانة بالمفهوم العام هي مخالفة الحق والمواثيق والعهود سراً، والخيانة في الزواج بمفهومها المتداول، تعني الدخول في علاقة جنسية مع فرد آخر غير الزوج أو الزوجة"، "كما إن مفهوم الخيانة الزوجية يتغير نسبياً من فرد لآخر فقد ذهبت آراء بعض الأزواج إلى إنه لا يشترط سقوط علاقة جنسية مع فرد أجنبي حتى تسمى خيانة زوجية" "بل يمكن للخيانة إن تحدث بعدم صرف النظر عن الأجنبي والنظر إليه بشهوة أو مصاحبة فرد من الجنس الآخر"، "وتشير آراء أخرى إلى أن إفشاء الأسرار التي تقع بين الزوجين تدخل ضمن خيانة الأمانة الزوجية" ، "كما أنه يمكن للخيانة أن تحدث عبر أدوات وطرق التواصل الجديدة من هواتف نقالة ومواقع الدردشة و الفيس بوك و التويتر التي غالباً ما تركز على مواضيع الجنس والعاطفة" ، "وقد يعد البعض ان حديث قرينته مع أحد خارج علمه هو خيانة ، وفي هذا الحين يُعد البعض الآخر استعمال الزوجة لشبكة الإنترنت دون علمه هي خيانة كذلك ، وأخيراً الخيانة الإلكترونية تكون باستعمال التقنية الإلكترونية لخيانة الطرف الآخر"

Abstract:

"The phenomenon of online infidelity has become widespread and widespread in Arab societies, although it has never been a clear and visible phenomenon. The infidelity has taken many forms", "the latest of which is electronic treachery that threatens the security and stability of Iraqi families because of technological development". "And the great openness that Iraq has known in the various communications systems thanks to the third generation, or even the electronics that are invading the Iraqi markets"; "where betrayal has become (click button), and betrayal in the general sense is a violation of the right and covenants and covenants in secret", "The concept of marital infidelity is relatively different from one individual to another". The views of some couples have been that a "sexual relationship" with a foreign individual is not required to be called marital infidelity. The other is that the disclosure of the secrets between the spouses falls within the betrayal of marital integrity, and that the betrayal can occur through new tools and ways of communication from mobile phones and chat sites Facebook and Twitter that often Focused on the themes of sex and passion, some have to prepare an interview with his wife with one outside of his knowledge is a betrayal, and this then others is the use of the wife of the Internet without his knowledge is a betrayal as well, and finally electronic betrayal be using electronic technology to betray the other party"

المقدمة

"الحياة الاجتماعية تحولت إلى عبارة عن – كومت على الفيس – وإنهاء العلاقة" بـ"بلوك" "من لائحة الأصدقاء ، فعندما يتعرف الزوجين في زمن الإنترنت وقبل أن يبدأ في تأسيس حياتهم المشتركة يتنازعان على الباسورد الخاص بمواقعهم على صفحات التواصل الاجتماعي لضمان أخلاق كلا منهم" ، "والنتيجة لهذا علاقات زوجية على شفا الهاوية فاقتمت الخيانة بواسطة التكنولوجيا حياة الشريكين دون استئذان

فترى زوجين يخونان بعضهم البعض دون الحاجة لمغادرة المنزل لنرى كم من العائلات تحطمت علاقاتها على تلك الصخرة التي أصبحت فوبيا المجتمع العراقي" ، "و إحساس المرأة بفتور كبير في حياتها مع زوجها يجعلها تبحث عن البديل وأسهل الوسائل لتنفس عن رغباتها المكبوتة هي - شاشة الكمبيوتر و الهاتف - فتجلس الزوجة أمام شاشة الإنترنت" "وتبحث عما يشبع عاطفتها أو غريزتها بالعلاقات المحرمة وتبررها بغياب الحوار مع زوجها و عشرات الرجال يجربون العلاقات العاطفية و الرومانسية على شبكات الإنترنت في ساعات الظلام وفي غرف الدردشة الصوتية وعبر الصورة بحثاً عن إشباع عاطفي و رومانسي افتراضي وهمي" .

الفصل الأول

• مشكلة البحث

"لقد كانت تعرف Sexting الخيانة سابقاً بانها القيام بممارسة علاقة جنسية او حتى وجود مشاعر لشريك آخر"، "لكن مع انتشار الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الالكترونية المختلفة أصبح هناك حاجة إلى توضيح مفهوم حديث للخيانة مثل Sexting وهو التواصل مع شريك آخر إلكترونياً وإرسال رسائل وصور وملصقات غرامية او عاطفية او جنسية" ، "حيث اتاحت مواقع التواصل الاجتماعي بصورة خاصة عالماً واسعاً من الأفراد والتواصل معهم بحرية تامة وخصوصية مزيفة، سهولة تامة والتي بدورها جعلت الخيانة أسهل من عدة نواحي" :

- "ليس هناك خوف من يراها أحداً، فعلاقتهم تكمن على الأنترنت"
- "تحد من الأمراض المنقولة جنسياً".
- "ليس هناك قلقاً من إيجاد الوقت والمكان المناسب للخيانة".
- "بالإمكان إخفاء الهواتف الذكية التي تساعد على الخيانة أو وضع كلمة مرور عليها".

"و قد لا تكون هذه الخيانات الالكترونية في بدايتها بالأمر العظيم، إلا أنها مع مرور الوقت، تصبح مثلها مثل الخيانة الطبيعية تماماً، فقد تتكون مشاعر حب ما بين الطرفين"، "الأمر الذي يكون السبب في هجر الشريك عاطفياً وإحداث فجوة عميقة فيما بينهما ، ويشير بعض علماء النفس أن الخيانات الالكترونية من شأنها أن تكون الخطوة الأولى في طريق الخيانة المتعارفة، مسببة بذلك الأذى النفسي السيكولوجي للشريك وحتى الطلاق في العديد من الأحيان" .

• أهمية البحث

"ان الخيانة الالكترونية لا تقتصر على الذكور لكن بات للجنس اللطيف دور هام في برامج الدردشة الالكترونية ، كوسيلة للتسلية والبوح بكل ما يجول في خاطر، بالإضافة إلى أن المرأة تجد فيها متنفساً بحجة أنها «غير مرتاحة»، أو لا تجد اهتماماً من زوجها" ، "وبحكم أنها تجلس في المنزل مدة أطول تسعى الى أن تملأ فراغها وأن تقلد صديقاتها" ، "والرجل بحكم عمله الدائم وخروجه من المنزل ومقارنة زوجته

بالأخريات، وجد ضالته في برامج الأجهزة الذكية، التويتر، الواتس أب، برامج الدردشة المجانية"، الفيس بوك، وغيرها. فكلاهما "يسعى إلى" التعرف إلى واقع جديد، "ليجدا نفسيهما في حلبة سباق الخيانة الالكترونية، وعززت تقنية التواصل عبر تويتر والفيس بوك وغيرها من برامج التواصل الاجتماعي"، "مما أوجد علاقات لها أبعاد وغايات سيئة، عبر الانجراف نحو الخطأ، وهو ما أنتج إلى وجود حالات طلاق فعلي وطلاق صامت وهنا لا بد أن يضع الزوجان حداً للتعامل مع الأجهزة والبرامج الحديثة".

"وسأحاول رصد هذه الظاهرة بتحديد الأسباب الكامنة وراء الخيانة الالكترونية وتأثيرها على العلاقة الزوجية والحلول المقترحة قدر الإمكان".

• أهداف البحث

١. بيان مدى خطورة وتداعيات تفشي هذه الظاهرة بين الرجال والنساء في ظل التطور الحاصل والمستجدات وتعقيدات الحياة.
٢. معرفة الأسباب التي أدت إلى انتشار هذه الافة الاجتماعية بين افراد المجتمع رجالا ونساءً.
٣. ضرورة العمل على الحد من استفحال انتشار هذه الظاهرة الاجتماعية و تحجيم خطورة هذه الظاهرة و ايجاد السبل والطرق الملائمة لتقليص وجودها في المجتمع الانساني.
٤. بيان أهمية أن الخيانة الالكترونية لم تعد مجرد مشكلة فقط وإنما أضحت ظاهرة في مجتمعات المسلمين.

• مصطلحات البحث

- "التأثير في اللغة: "إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء: ترك فيه اثرا". (لسان العرب مادة (أثر) ٤ / ٥)

- قال في "المصباح المنير": "أثرت فيه تأثيراً: جعلت فيه أثراً وعلامة؛ فتأثر أي: قبل وانفعل". (المصباح المنير مادة (أثر) ٤ / ١)

- الخيانة في اللغة: مصدر خان يخون خَوْنًا وخِيَانَةً، ومادة (خ - و - ن) تدلُّ في اللغة على التَّنْقُصِ، وذلك كقُصْبانِ الوَفاءِ، وَخَوْنِ النَّصْحِ، وَخَوْنِ الوَدِّ، والخيانة نقیض الأمانة، "وهي مخالفة الحقّ بنقض العهد في السبِّ"، وخانه "الدَّهْرُ والنَّعِيمُ خَوْنًا": أي "تغيَّر حاله إلى شرٍّ منها"، ويُطلق لفظ الخيانة مجازاً بمعنى الضعف أو الانقطاع، كخائنته رجلاه، وخانه الدلو، "وخائنة الأعين: ما تخون به من مُسارَقة النَّظَرِ إلى ما لا يَحِلُّ له"، والتَّخَوُّنُ له "معنيان: أحدهما التَّنْقُصُ والآخر النَّعْهُدُ" [الزمخشري في أساس البلاغة ص ٢٤٧]: "وأما تخونته: تعهدته، فمعناه: تجنبت أن أخونه"، "وكلُّ ما غيَّرَكَ عن حالِكَ فقد تخَوَّنَكَ"، وَخَوْنُهُ تَخَوُّنًا: نسبه إلى الخيانة، والأختيان مرادة الخيانة، أو تحرك شهوة الانسان لتحري الخيانة (معجم مقاييس اللغة ٢: ٣٢١، تهذيب اللغة ٣: ٢٥، مفردات الراغب ١: ١٦٣، مختار الصحاح ص ١٩٦، لسان العرب ١٣: ١٤٤ مادة: خون، التوقيف على مهمات التعاريف ص ٣٣٠).

- "تعرف الخيانة الزوجية بأنها ظاهرة اجتماعية سلبية موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية، ولكنها تختلف من مجتمع لآخر، حسب النظم والسنن الأخلاقية المفروضة". "تنشأ لوجود خلل ما في العلاقة الطبيعية"، "التي تربط بين الأزواج، بسبب بعض السلبيات، أو التأثير الخارجي، للثقافات والحضارات، فتؤدي إلى زعزعة النظام الأسري، وتفككه نتيجة للصراع القائم بين أفراده". (<http://www.diwanalarab.com>)
- تعرف الخيانة الزوجية: "أنها إقامة علاقة غير مشروعة خارج إطار الأسرة". (<http://basam79.blogspot.com>)
- التعريف الاجرائي : "الخيانة الزوجية هي أن يقوم أحد الزوجين بخيانة الآخر، وذلك من خلال إقامة علاقة غير شرعية مع طرف ثالث، سواء أقام بهذه العلاقة الزوج أو الزوجة. وهي "علاقة محرمة على جميع الأصعدة، بغض النظر إن وصلت إلى حدّ الزنا أم لم تصل، وتشمل هذه العلاقة المواعيد السرية واللقاءات والخلوات المحرمة، وحتى المكالمات الهاتفية تكون من ضمن الخيانة".
- "عرف الدكتور طارق الحبيب الخيانة الإلكترونية بأنها": «مصطلح افتراضي صمم ليواكب تلك الممارسات التي اقترفها البعض تحت مسمى الحرية الشخصية، وتحت مسمى الحقوق التي تجاهل الكثير أبعادها حتى صارت مجرد تجاوزات تهدد أمان العلاقات الزوجية وبالتالي الأسرية». (<http://www.alhayat.com>)
- التعريف الاجرائي : الخيانة الزوجية الإلكترونية إقامة علاقات غير مشروعة عبر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية ، وكذلك إقامة علاقات عبر الهاتف والجوال - لاسيما مكالمات والمحادثات الإلكترونية من كلا الجنسين وهي عالم افتراضي وكل ما يدور فيها افتراضي .
- "الاسرة : حددها غيث بأنها : جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي". (محمد عاطف غيث ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٨)
- "وحددها سليم بأنها : مجموعة اجتماعية تمتاز بالعيش في مسكن واحد وبالتعاون الاقتصادي وقابليتها على البقاء والتجدد بالإنجاب". (شاكراً مصطفى سليم ، ١٩٨١ ، ص ٣٢٨) .
- عرف لنديرج الأسرة على أنها "النظام الإنساني الأول، ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني" (عاطف غيث ، علم اجتماع النظم ، ج٢ ، ١٩٦٧ ، ص ٦) .
- و يعرفها زكي بدوي على أنها "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقترضات التي يرتضيها العقل الجمعي و القواعد والمجتمعات المختلفة" (عاطف غيث ، نفس المرجع ، ص٦)

• أما ماكيفر فيعرفها على أنها "وحدة ثنائية تتكون من رجل و امرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال و الأقارب ويكون وجودهما قائما على الدوافع الغريزية و المصالح المتبادلة و الشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها " (احسان محمد الحسن ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣٣) .

• مفهوم إحسان محمد الحسن "الأسرة عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية و أخلاقية ودموية و روحية ، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية" (احسان محمد الحسن ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٨) .

• تعرف أيضا على أنها "وحدة اجتماعية اقتصادية بيولوجية ، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج و الدم و التبني ، و يوجد في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز و الأدوار ، تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية و الاجتماعية و الاقتصادية (علي أسعد و طنة ، علم الاجتماع التربوي ، دمشق ، جامعة دمشق للنشر و التوزيع ، ١٩٩٣ ، ص ٧٣) .

• التعريف الاجرائي تُعرَفُ الأُسْرَةُ بِأَنَّهَا الرِّبَاطُ الشَّرْعِي وَالاجْتِمَاعِي الَّذِي يَجْمَعُ رِجَالًا بِأَمْرَةٍ بِعِلَاقَةٍ غَرِيزِيَّةٍ شَرْعِيَّةٍ تُضْمَنُ لِلطَّرْفَيْنِ حَقُوقَهُمَا وَالتَّرَامَ كُلِّ طَرَفٍ بِوَجِبَاتِهِ، ثُمَّ تَنْسَعُ لِشَمَلِ ذَرِيَّةِ الطَّرْفَيْنِ وَأَقْرَابِ كُلِّ مِنْهُمَا.

• الدراسات السابقة .

• (منيرة الفاضل ، ٢٠١٦) ما أثر الخيانة الإلكترونية على العلاقة الزوجية؟ تكلمت عن كيف أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي سبباً من أسباب الخلافات الزوجية قد تصل نهايتها إلى الطلاق بين الزوج وزوجته و أن كل فرد من أفراد الأسرة يمتلك جهازاً أو جهازين على الأقل من الهواتف الذكية بذلك يكون لديه مركزاً إعلامياً متكاملأ – إن صح التعبير- يستطيع من خلاله نشر ما يشاء من وسائط صوتية أو صور أو مقاطع مرئية أو رسائل مكتوبة ، أضف إلى ذلك تسهيل عملية التواصل الاجتماعي الإلكتروني مما جعل الإنسان يقضي أغلب وقته وهو مطأطئ الرأس تجاه هاتفه الذكي أو جهازه اللوحي الذي يمتلكه ، فتمر الساعات دون أن يشعر ، وعلى الرغم من فوائد هذه التقنية في المجال العملي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي إلا أنها سلاح ذو حدين وسببت العديد من المشكلات الزوجية هددت كيانها بالطلاق ، واثارت في مقالها بعض التساؤلات نتساءل بدورنا عن الأسباب ، هل هو سوء استخدام؟ أم هل برامج التواصل الاجتماعي تحفز على الخيانة الزوجية؟ أم هناك أسباب أخرى؟

• (حمادة مصطفى ، ٢٠١٠) الخيانات الالكترونية وأسباب اللجوء اليها وطرق الوقاية منها: التكنولوجيا التي غزت البيوت واستخدامها بالشكل غير الصحيح ، أدت الى تغيير في القيم الدينية والأخلاقية ، وأثرت على المفاهيم ، فهناك الانترنت ، الفضائيات التي تبث البرامج الهابطة والاباحية ، بالإضافة الى ذلك توفر الأجهزة الخليوية لكل فرد من أفراد الأسرة الذي له جهازه الخاص به أحدثت فجوة كبيرة في العلاقات الاسرية وعدم استقرار في الحياة الزوجية وبالتالي افضت الى ما اصبح يصطلح عليه بالخيانة الالكترونية

او الخيانة الزوجية عبر الانترنت, وان العلاقات الالكترونية عبر الانترنت واقع موجود في جميع المجتمعات ، ولكنه يكثر في المجتمعات المحافظة – نسبيا – لان هذه الوسيلة تكون أكثر سرية وغير منفتحة على الآخرين فلا يعلم بها المحيطون حتى أقرب الناس. وهذه العلاقات تكون لدى عدة فئات وحالات اجتماعية ، فهناك علاقات بين شباب وفتيات غير متزوجين هدفهم التعرف والتسلية ، وقليل منهم يكون التعارف من أجل الزواج والذي لا ينجح في معظم الأحيان اذا تم وهناك حالات يكون فيها أحد الاطراف او كلاهما متزوجا ، لكن تقع هذه العلاقات والتي تصنف تحت مفهوم الخيانات الزوجية ، وكما ذكرت أنفا انهم يلجأون الى هذه الوسيلة للحفاظ على السرية بالإضافة الى انها سهلة وتحت متناول الايدي.

اسباب الخيانة الالكترونية

١. ضعف الإيمان والدين " ان انعدام الوازع الديني يعد هذا السبب من أقوى الأسباب .(www.al-islam.com من حيث ان الأسباب التي قد تؤدي بالبعض إلى اللجوء للخيانة بـ "ضعف الإيمان والدين"، "وان صاحب الدين معروف أنه إذا كره زوجته لم يظلمها أو يخونها، أما إذا أحبها فيكرمها ولا يأتي بحقها بسلك مشين"، "وبأن الزوجة تماماً مثله، إذا ما تحلّت بالدين والأخلاق الكريمة فتكون صيانة زوجها في غيبته جزء من عقيدتها، فتحفظه في ماله و عياله كما أمر الله سبحانه وتعالى وأقر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم , لذلك، فإنه" إذا تناقص مستوى الدين والإيمان لدى الزوجة ولدى الزوج في هذه الحالة نتوقع أن يسلكوا أي سلوك سواء كان الخيانة أو غيره". (<http://www.lahaonline.com>) و ان ضعف الوازع الديني وراء انتشار ظاهرة الخيانة الالكترونية ، لان الذي يعي بمعية الله ومراقبته في كل اموره ، وان الله سبحانه وتعالى سوف يحاسبه على كل صغيرة وكبيرة لم يغضب الله سواء بالقول او العمل ، و"لَقَوْلِهِ تَعَالَى (اِذْ يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) كَذَلِكَ قَوْلُهُ (اَلْاَكْلُ اِنْسَانٍ اَلزَّمَنَاءُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرُجُ لَهُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا) . "فَرَأَى كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ اَلْيَوْمَ عَلَيَّكَ حَسِيبًا) " وما يحدث عبر التواصل الاجتماعي هو انحلال واحاديث خبيثة من الطرفين لإيقاعهم في الحرام (<http://alamatonline.com>) , فالتربية الدينية تبقى مانعا قويا ضد إغراءات الجريمة والانحراف فالتربية الدينية كمظهر من مظاهر التربية بصفة عامة تقي الشخص من الانحراف عن طريق تنمية و تقوية القيم الأخلاقية و الإيمان بوجود الجنة والنار، وعلى هذا فنقص أو إهمال التربية الدينية يمكن أن تكون دافعا لارتكاب السيئات والانحرافات. (علي مانع ، ١٩٩٧، ص ١٢٥)

٢- التفكك الاسري: تعد الأسرة النواة الأولى التي تنمي شخصية أبنائها في المجتمع ، وتساعدهم على تشكيل شخصيتهم بصفة عامة، ونظرا لما نلمسه في الوقت الحاضر من مشاكل أسرية عدة ، وما "انتابها من فقدان للتواصل وغياب العلاقات الحميمة" "التي كانت من أبرز سماتها التي حمتها لعقود طويلة قيم راسخة التحم فيها الشرع والعرف معاً ، ليضخًا باستمرار دماء جديدة في عروق المجتمع الذي يتكون من مجموع تلك الأسر"، لنجد أن وضع البنين الأسري في كثير من الدول العربية ، قد بات يتعرض إلى

شقوق وتصدعات خلفتها أسباب كثيرة، أدت بدورها إلى مظاهر من التفكك والانهييار في بعض الأسر، وإلى تفاقم المشكلات الأسرية (درويش ٢٠٠١)، ومن الملاحظ بصفة عامة أنه نتيجة للتأثيرات الحضارية المختلفة في هذا العصر فقد ضعفت الروابط المادية والمعنوية التي كانت تسود الأسرة، واصبحت معرضة للتصدع و الانهييار أكثر من أي وقت مضى، وهذا يعني تعرض افراد الاسرة لمزيد من عدم الرعاية اللازمة لتنشئتهم تنشئة سليمة ، و بالتالي تمهيد الطريق أمامهم للوقوع فريسة في أحضان الانحراف بما يبشر بمستقبل قاتم في هذا الاتجاه إذا لم تبذل العناية المطلوبة لدعم مقوماتها و دورها في المجتمع . (علي محمد جعفر، ١٩٩٣، ص ٨) ، وإن وسائل الاتصال الحديثة رغم ايجابياتها و المتمثلة في تسهيل الكثير من أمور الحياة إلا أن سلبياتها أكثر بسبب الإفراط في التعامل معها كالتلفاز و الانترنت، حيث يقضي الكثير من أفراد الأسر جل أوقاتهم أمام التلفاز أو الانترنت، وهذا يؤدي إلى تناقص الاتصال الأسري ، فالإنترنت أصبح آفة العصر في الآونة الأخيرة ، احتل وجوده كل بيت و شغل أوقات الكبير والصغير من أفراد الأسرة ، فانعكست سلبياته الخطيرة على شبابنا و منعتهم من التواصل الأسري و الترابط العائلي (نايف كريم، ٢٠٠٣، ص ٥٦)

٣. الفراغ العاطفي: "إن إهمال الشريك و انشغاله الدائم ، يجعل الطرف الآخر ينصرف الى محاولة اشباع رغباته العاطفية والجنسية عبر النت" ، :إن غزو الشبكة العنكبوتية لمعظم البيوت ساهم في تدمير السعادة الزوجية التي يُفترض ان تقوم على المحبة والألفة بين افراد الأسرة و الحوار اليومي و الحميمية ، و الملل الزوجي و الفتور العاطفي بين الشريكين" . (<http://hayatouki.com>)

● توجد أسباب كثيرة للخيانة الزوجية ولكن نوجز هنا أهم الأسباب العامة المشتركة التي تؤدي إلى الخيانة سواء عند الرجل أو المرأة :

١. انعدام الوازع الديني" ويعد هذا السبب من أقوى الأسباب."
٢. "التفكك الأسري".
٣. "ضعف المستوى الثقافي ووجود فارق تعليمي بين الزوجين".
٤. انعدام الثقة بين الزوجين.
٥. غياب أحد الزوجين.
٦. الانتقال من مجتمع إلى آخر.
٧. اختلاف العمر.

ويوجد أسباب أخرى مؤقتة وعارضة مختلفة من الرجل والمرأة.

الأسباب المؤقتة لخيانة المرأة تندرج في عدة نقاط وهي:

١. "عدم الشعور بالأمان والحب"
٢. "عدم احترامها وعدم إعطائها حقوقها في المعاشرة".

٣. "الانتقام بسبب خيانة الرجل لها أو الزواج بأخرى".

٤. غياب الزوج لفترات طويلة.

٥. الاختلاط والخلوة المحرمة.

٦. ضعف شخصية الزوج واهتزازها.

٧. السفر بدون محرم.

٨. الرفقة السيئة.

٩. إجبار المرأة على الزواج.

١٠. وجود عيب في الزوج.

١١. الشك الزائد في الزوج.

الأسباب العارضة للخيانة لدى الرجل:

١. زيادة الاهتمام بالأبناء وإهمال الزوج.

٢. "عندما تتصدى الزوجة لمتاعب زوجها ومشاكله فإنه يتجه إلى غيرها".

٣. "عدم اهتمام الزوجة ببيتها ورعايتها لشؤون زوجها الخاصة".

٤. "اختفاء المشاعر المتبادلة والحميمة وعدم التوافق الجنسي والبرود الجنسي الشائع لدى معظم النساء".

٥. الاختلاط غير الشرعي في العمل والمناسبات.

٦. "عدم السعادة في الحياة الزوجية مع كثرة الخلافات".

٧. عدم اهتمام الزوجة بمظهرها.

٨. الرفقة السيئة . (www.al-islam.com)

"أسباب الخيانة الإلكترونية هي نفس الأسباب" التي تدعو لأي خيانة مثل الفراغ ، ويقصد بالفراغ العديد من أمور، الفراغ العاطفي و الرومانسي، "وفراغ الوقت ، والفراغ من القيم الأخلاقية ، وفي كثير من الأحيان تكون الخيانة عن طريق الصدفة وليس مع سبق الاصرار والتي يكون سببها اوقات الفراغ مع الجهل" ، "فالإنسان بطبيعته يحب المغامرة والمجازفة وحب الاستطلاع و الاستكشاف"، "فيبدأ بالدخول الى غرفة الدردشة ومواقع ومنتديات التعارف ، سواء الزوج أو الزوجة ، فتكون البداية للتسلية وحب الاستطلاع ، "بل سرعان ما تتحول هذه العلاقة الى علاقة مشبوهة خاصة لدى الأزواج الذين تنقصهم العاطفة في اطار الزوجية" ، "فبمجرد بعض كلمات الثناء ومفردات المدح والغزل تجر الكثير من الأزواج الى الهاوية بعد أن تتطور الأمور" ، "المحادثة الكتابية التي تتحول الى مكالمات عبر الهاتف ، وربما لقاءات محرمة والى غير ذلك" "هذه العلاقات والمحادثات الالكترونية فبالإضافة الى حرمتها ومخاطرها فمعظم مستخدميها يتصفون بالكذب والخداع لاصطياد ضحاياهم كما ان للخيانة الزوجية أسبابا عدة منها"

• "الملل والرتابة في الحياة الزوجية: حين يظن الزوج ان مهمته الأولى والأخيرة هي الخروج للعمل من قبيل الفجر الى ما بعد العشاء لتوفير الطعام والشراب لأسرته وأبنائه، وحين يزداد اهتمام الزوجة

بالأبناء وأعمال المنزل ويتكرر هذا النمط يوميا ليصبح روتيننا يخيم على جو البيت والاسرة"، "عندها يبحث كل من الزوجين عن التجديد خارج المنزل وذلك بسبب خلو الحياة الزوجية من كلمات الحب والغرام ، واغفال كل منهما احتياجات الآخر العاطفية".

"لذا على المرأة ان تتجمل لزوجها وأن تترزين له بحيث لا يقع نظره عليها الا وهي في أحسن حالاتها ، فإنها ان استطاعت ان تدخل السرور على قلبه ملأت بذلك بيتها بهجة ورضا وسعادة . " وكذلك على الزوج ان يتجمل لزوجته فقد كان ابن عباس يتجمل ويقول : (اني أحب أن أتزين لزوجتي كما أحب أن تترزين لي) وتلك سنة النبي & مع أزواجه."

– "الاختلاط وعدم غض البصر: ان في غض البصر سلامة للمجتمع من الانحلال والتفسخ باعتباره من جانب الرجال أدبا نفسيا رفيعا واغلاقا للنافذة الاولى من نوافذ الفتنة والغواية" ، "فكما هو من جانب النساء ترفع وأحجام عن ارسال النظرات الجائعة التي تستشير كوامن الفتنة في صدور الرجال وقد جمع الله تعالى بين غض البصر وحفظ الفرج باعتبارهما سببا ونتيجة،" "ولا شك ان التساهل في غض البصر يؤدي الى الانزلاق وراء الشهوات وذلك من خلال الاختلاط غير المشروع في العمل والمناسبات" ، "ومن خلال ارسال النظر للأفلام والمسلسلات بما فيها من نساء ورجال ، وأيضا من خلال الفيديو والانترنت بما فيه من مواقع اباحية هدامة والاختلاط بين الجنسين في الشوارع والاماكن العامة" ، "كل ذلك يجعل الأزواج دائمي التطلع الى ما عند غيرهم فيجعل الزوج غير قانع بما عنده فيلجأ الى أخرى فيخون زوجته وكل ذلك بسبب عدم غض البصر" .

– "التطلع الى الكمال عند شريكه :عدم تقبل أحد الزوجين للآخر كما هو ،يصنع الحواجز بينهما ويجعل كل منهما يبحث عن البديل لبناء علاقة معه الا ان النبي & يرشدنا الى البحث عن ايجابيات الطرف الآخر" "من خلال قوله & : (لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها آخر)"

– "الجهل بطبيعة الرجال: وذلك بأن تتصور المرأة خطأ انه من المستحيل ان يتزوج بأخرى او ان ينظر الى غيرها فتتظاهر بعدم الغيرة عليه من باب الثقة به" ، "فتطلق له العنان للحديث مع زميلاتها والجلوس معهن ومضاحكتهن فيسهل عليه أمر زوجته فيخونها على حين غفلة منها ثم تستفيق بعد اصابتها من سوء تصورهما وتقديرهما لطبيعة الرجال" .

– "انتكاس أحد الزوجين : انتكاس أحد الزوجين عن المسار الذي اختاره في بداية الزوجية من التزام الى انحراف وانزلاق" ، "تلك أعظم المصائب لأنها مصيبة في الدين وعلاجها ليس بالأمر اليسير خاصة انها أصابت أحد الزوجين" ، "والصبر على الزوج واحتمال الأذى منه واسداء النصح له يعتبر من انجع وسائل العلاج وتلك وصيته & للرجال والنساء معا" ، "وأكد ذلك احد علماء النفس بقوله (ليس بمقدور احد ان يقوم انسانا آخر ولكن بحبك لهذا الانسان الآخر على ما هو عليه تستطيع ان تمنحه القوة لتغيير نفسه)" .

"اذا فلنعد المودة والرحمة الى بيوتنا حتى يعود الاستقرار وتعود السكينة اليها".
(<http://www.oujdacity.net>)

- آثار الخيانة الزوجية على الأسرة والمجتمع
- "أثارها على الأسرة":
- "قد تؤدي الخيانة الى دمار الأسرة فقد يحدث الطلاق اذا اكتشف الطرف الآخر خيانة الشريك"
- "قد تؤدي الى القتل في بعض المجتمعات خاصة اذا كانت الزوجة هي الخائنة ، فمسائل الشرف والعفة حساسة جدا" .
- "فقدان التوازن العاطفي والنفسي بين الزوجين" .
- "فقدان الثقة والتي هي من أهم أسس النجاح في العلاقات الزوجية" .
- "أثارها على المجتمع":
- "الفوضى الأخلاقية التي يمكن ان تحدث اذا انتشرت الخيانات".
- "تشتت الأسرة وانتشار الضغائن ، خاصة عند انتشار الخبر فالآثار لا تقتصر على أسرة الزوجين" ،
"بل على أهالي كل طرف ، ويتلوهما فضيحة اجتماعية تتداولها الألسن ، وقد تمتد الآثار الاجتماعية على مدى أجيال" ، "فيتردد مثلا الشاب ان يخطب فتاة اذا علم ان امها خانت اباها يوما ، وتتردد اسرة فتاة ، ان توافق على خطيب يكون والده على علاقات مشبوهة خوفا ان يكون مثل والده وهكذا" .
- "التقليد وما يتبع ذلك من انتشار للفاحشة ، فقد تقلد البنات امها اذا علمت ان لها علاقات مشبوهة وكذلك الأمر بالنسبة للشباب قد يقلد أباه اذا علم انه يخون امه" . (<http://www.oujdacity.net>)

• الحلول ومعالجات

- ١- "تنمية الوازع الديني والرجوع إلى الله والتوبة من هذه القبائح".
- ٢- "تقليل التعرض للفتن المثيرة للغرائز بوسائلها المختلفة".
- ٣- "التعرف على المشكلات الزوجية في وقت مبكر و الاهتمام بها و محاولة حلها بطرق إيجابية و ليس بالسكوت أو التغاضي عنها".
- ٤- "اعتراف صاحب المشكلة بمشكلته والبحث لها عن حل بدل الإنكار أو التماذي مما يجعل الطرف الآخر يلجأ لغيره لإشباع رغباته".
- ٥- "الاهتمام باختيار الزوجة الصالحة و الزوج الصالح و عدم تغليب الجوانب المادية في مقومات الاختيار".

٦_ "فتح قنوات الحوار لتقوية العلاقة بين الزوجين وخلق أجواء الاستقرار ، وإذا تعسر التفاهم في حل المشاكل الزوجية ينصح بالتوجه الى اصحاب الاختصاص بهذا المجال".

٧_ يجب أن يكون هناك وعى اجتماعي وأخلاقي وصحي حيث يدرك الشخص الأضرار الاجتماعية والنفسية والصحية التي تنجم عن تلك العلاقات .

• المصادر

١. لسان العرب , محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري , دار صادر بيروت , ط١
٢. مختار الصحاح , محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي , تحقيق محمود خاطر , مكتبة لبنان , بيروت , ١٤١٥ هـ
٣. المصباح المنير , أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي , المكتبة العلمية, بيروت
٤. المعجم الوسيط , د. إبراهيم أنيس وزملاؤه , دار الباز , مكة المكرمة , ط٢, ١٣٩٣ هـ
٥. (منيرة الفاضل , ٢٠١٦) ما أثر الخيانة الإلكترونية على العلاقة الزوجية؟ <http://www.lawtechntea.com>
٦. حمادة مصطفى , الخيانات الالكترونية وأسباب اللجوء اليها وطرق الوقاية منها , ٢٠١٠ , <http://www.oujdacity.net>
٧. مها درويش ، (٢٠٠١). العنف الأسري في مدينة الزرقاء . مركز التوعية والإرشاد الأسري علي مانع ، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٧ .
٨. علي محمد جعفر، الإجرام و سياسة مكافحته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣ .
٩. نايف كريم، متغيرات التكنولوجيا و وسائل الاتصال، مؤتمر الأسرة الأول، دار ابن حزم، ٢٠٠٣ .
١٠. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٩ .
١١. شاكور مصطفى سليم ، قاموس الأنثروبولوجيا ، جامعة الكويت، ١٩٨١ .
١٢. الزمخشري في أساس البلاغة ص٢٤٧: " .
١٣. معجم مقاييس اللغة ٢: ٣٢١، تهذيب اللغة ٣: ٢٥، مفردات الراغب ١: ١٦٣، مختار الصحاح ، لسان العرب ١٣: ١٤٤ مادة: خون .
١٤. عاطف غيث ، علم اجتماع النظم ، ج٢، بيروت ، دار المعارف ، ١٩٦٧ .
١٥. احسان محمد الحسن ، البناء الاجتماعي و التطبيقية ، دار الطبعة ، بيروت ، ١٩٨٣ .
١٦. احسان محمد الحسن ، مدخل إلى علم الاجتماع ، ط ١، بيروت ، دار النشر و الطباعة ، ١٩٨٨ .
١٧. علي أسعد وطنة ، علم الاجتماع التربوي ، دمشق ، جامعة دمشق للنشر و التوزيع ، ١٩٩٣ .
١٨. <http://hayatouki.com>
١٩. www.al-islam.com
٢٠. <http://www.lahaonline.com>
٢١. <http://alamatonline.com>
٢٢. <http://www.oujdacity.net>
٢٣. <http://www.alhayat.com>
٢٤. <http://www.diwanalarab.com>
٢٦. <http://basam٧٩.blogspot.com>